



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غُمِرَتْهُ الرَّحْمَةُ .

السلسلة الصحيحة

المعنى الاجمالي :

عبادة المريض وزيارته من الآداب الرفيعة التي حث الإسلام المسلمين عليها وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم ، بل ومن سبل التأليف بين القلوب الذي امتن الله تعالى علينا به في كتابه الكريم فقال : **" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) سورة آل عمران .**

وعيادة المريض يشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية ، فيكون ذلك سبباً في تخفيف آلامه وأحزانه ، وتعوذه بعض ما حرمه من القوة والصحة .

لذا كان من أدب السلف ، وضوان الله عليهم . إذا فقدوا أحداً من إخوانهم سألوا عنه ، فإن كان غالباً دعوا له ، وحلفوه خيراً في أهله ، وإن كان حاضراً زاروه ، وإن كان مريضاً عادوه .

2

إن في عيادة المرضى تقوية للعلاقات الإنسانية والإجتماعية في المجتمع الإسلامي ، فعبادة المريض تجلب السعادة والسرور له ، وتبث في نفسه الأمل والعزيمة ، فتخفف عنه شيئاً من معاناته ، وتكون عوناً له على الشفاء . كما أن عيادة المريض تذكر العائد - إذا كان صحيح الجسم - بنعمة الله عليه بالعافية والصحة ، فيدفعه ذلك إلى شكر الله تعالى . إن عيادة المريض هي من حق المسلم على المسلم ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" خمس تحب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعبادة المريض ، واتباع الجنازة . "** [رواه مسلم] .

ولعبادة المريض الكثير من الفضائل التي جاء ذكرها في عدد من النصوص الشرعية ، ومنها : قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي : **" إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يابن آدم! مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب! كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين ، قال : أما علمت أن عبيدي فلاتاً مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ ... "** [رواه مسلم] . وقد صح فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرجل إذا عاد مريضاً ممسباً - أي عاداه في فترة المساء - ، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ، وأن من أتاه مصباحاً ، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له ، حتى يمسي . وقد صح أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : **" من عاد مريضاً ، أو زار أحداً له في الله ، ناداه مناد : أن طبت وطاب ممشاك ، وتبوات من الجنة منزل . "** [حسنه الألباني] .

الحكمة:

لعبادة المريض حكمة تتعلق بالرائر ، وحكمة تتعلق بالمرور ، وثالثة تتعلق بمما . أما ما يتعلق بالرائر فتذكره لنعمة الله عليه بالعافية ، وعظيم الثواب الذي يناله بهذه العيادة .

وأما ما يتعلق بالمريض فالتخفيف عنه والدعاء له .

وما يتعلق بمما الألفة وأخية التي تورثها هذه العيادة .

3

وبين لنا الرسول حق المسلم على المسلم فقال : **" (حق المسلم على المسلم رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العاطس) ، "** رواه الشيخان . ولا يلزم كما هو ظاهر من الحديث أن يكون المسلم من معارفه وإنما يكفي وصف الإسلام : **" (حق المسلم على المسلم) "** لقيام هذه الحقوق لإخواننا المسلمين علينا ، فإذا كانت صلة قرابة أو صلة جوار أو أخوة أو معرفة فإن ذلك الحق يعظم بتقدير عظم تلك الصلة . وكثيراً من الناس قد يواجه المرض لكنه ينسى الصبر عليه وينسى ما في المرض والبلايا من فوائد جمة في الدنيا والأخرى .

فإن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا وفيه نعمة ولولا أن الله خلق العذاب والألم لما عرف المستعدون قدر نعمة الله عليهم .

ولولا الليل لما عرف قدر النهار ولولا المرض لما عرف قدر الصحة والعافية وأهل الجنة يفرحون ويبردون فرحهم عندما يتفكرون في آلام أهل النار بل إن من نعم الجنة رؤية أهل النار وما هم فيه من عذاب .

فضل وثواب عيادة المريض :

1- الجلوس في معة الله عز وجل

2- صلاة الملائكة عليه .

3- نزول الرحمة والمغفرة .

4- السعادة والنعيم .

5- معرفة نعمة الله عليك .

6- عيادة المريض اتباع للسنّة .

آداب عيادة المريض :

1- اختيار الوقت المناسب .

2- سؤال المريض عن حاله .

3- رقية المريض والدعاء له .

4- تذكيره بأجر الصبر على المرض .

5- عدم إطالة السؤال .

6- تقليل السؤال .

7- فسخ له في الأمل .

8- طلب الدعاء من المريض .

4

عائد المريض في مخرفة الجنة



فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

1

8- كان إذا مع مريض أحد بادر إلى زيارته والوقوف بجانبه ، وتلبية رغباته واحتياجاته ، ثم الدعاء له بالشفاء وتكفير الذنوب إن كان مسلماً ، ودعوته للإسلام إن كان غير ذلك ، ومن دعاته ما ذكرته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول إذا أتى مريضاً : **" أذهب البأس ، رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً "** متفق عليه .

9- ما ينبغي للرائر إذا زار أحداً له من المرضى أن يوصيه بالرقية ، ولا بأس أن يرقى وأن يقرأ عليه والرقية على حالات :

أولاً : أن يقرأ هو بنفسه وهذا هو الأفضل ؛ لأن هذا هو الأبلغ حقيقة ولا يعلم ما تعانیه من الأمراض مثل نفسك ، وأنت إذا قرأت على نفسك بدعاء خاشع متضرع لله عز وجل - فإن الله عز وجل - قريب يستجيب دعائك .

ثانياً : أن يقرأ عليك أحد أقاربك ، ممن يهمله أمرك ، كقراءة والدك أو والدتك أو أحد أبنائك كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعل مع عائشة رضي الله عنها في مرض الموت وقد ثبت في أحاديث صحيحة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة : أن الله عز وجل - أنزل الشفاء بفضله - سبحانه - ثم بفضل الرقية) .

ثالثاً : ينبغي للمسلم أن يحرص فيها على ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فأولاً : ينبغي الرقية بالمعوذتين ، يرقى المسلم نفسه أو يرقى أحد بقراءة سورة : **" قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفلق [1] ، و [2] قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الناس [3] "** ، وقرأ معها أيضاً سورة الإخلاص ، أيضاً الرقية بفاعلة الكتاب .

رابعاً : أيضاً ينبغي الرقية بالآذكار الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **" أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً "** .

خامساً : أيضاً : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا رقى يقول : **" (بسم الله أرقبك ، من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقبك) "** .

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

6

الفوائد :

1- أعظم ما يهدي للمريض عند الدخول عليه الدعاء له .

2- يقصد بعبادة المريض وجه الله - عز وجل - وتحصيل الأجر منه سبحانه ، والفوز بتوابعه ، وأن يقوم بأداء حتى أخيه المسلم ؛ ليرداد الترابط والتراحم بين المسلمين .

3- الصبر المجاور صاحبه هو الذي لا بد أن يتدبر فيه أموراً منها أن يعلم أن المرض مقدر من عند الله **" (قال لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) "** وأن يتيقن أن الله أرحم به من نفسه ومن والدته والناس أجمعين ، وأن يعلم أن ما أصابه هو عين الحكمة من الله ، وأن الله أراد به خيراً لقوله صلى الله عليه وسلم : **" (من يرد الله به خيراً يصب منه) "** رواه البخاري

4- فإليك فوائد ومصالح ومنافع الأمراض والتي تريد عن المائة فائدة تقتصر على بعض منها :

1. من فوائد المرض ، أنه قذوب للنفس ، وتصفية لها من الشر الذي فيها

2- أن ما يعيقه من اللذة والمسرّة في الآخرة أضعاف ما يحصل له من المرض

3- قرب الله من المريض ، وهذا قرب خاص .

4- ظهور أنواع التعبد ، فإن الله على القلوب أنواعاً من العبودية ، كاخفية وتوابعها ،

5- أن الله يخرج به من العبد الكبر والعجب والفخر .

6- أنه إذا كان للعبد منزلة في الجنة ولم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده .

7- معرفة العبد ذله وحاجته وفقره إلى الله .

5- كان عليه الصلاة والسلام يتفقد أحوال أصحابه ويسأل عنهم ، ويطمئن على صحتهم ، ويشملهم بالرعاية ، ومن أولئك سعد بن أبي وقاص ، و زيد بن الأرقم ، و جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهم أجمعين ولم تكن زيارته - صلى الله عليه وسلم - مقصورة على أصحابه الذين آمنوا به ، بل امتدت لتشمل غير المؤمنين طمعاً في هدايتهم ، كما فعل مع الغلام اليهودي الذي كان يعمل عنده خادماً .

5